وقصد الله سبحانه ووقف

في حكاية الاكل انه مخالف قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان لا يقال اكله ناسيا للنهي باطل لقوله تعالى حكاية عن ابليس قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين لانا نقول ليس في الآية ما يدل على انه تمنا وله حين قول ابليس فلعل قوله اورث في آدم ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عن الاكل مراعاة لحكم الله الى ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع على الاكل ويقال ان آدم قصد الاكل فاكل بالقصد ولكن لم يقصد العصيان والمخالفة لانه اقدم على الاكل بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه او ظن ان الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع فمثال الزلات اكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضرب يده ليدفعه عن الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا والقتل خطاء والقتل زلة ايضا لان كل خطاء زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الزلة قد تكون بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاولى والافضل وفي التوضيح

الخطاء

والخطاء وهو ان يفعل فعلا من غير ان يقصد قصدا اتما كما اذا رمى الى صيد فاصاب انسانا فانه قصد الرمي لكن لم يقصد به الانسان فوجد قصد غير تام وفي التلويح وذلك ان تمام قصد الفعل بقصد محله وفي الخطاء يوجد قصد الفعل دون قصد المحل وهذا مراد من قال ان الخطأ فعل يصدر بلا قصد اليه عند مباشرته امر مقصود وقال السيد الامام ابو القاسم الخطاء يذكر ويراد به ضد الصواب ومنه يسمى المذنب خطيئة ومنه قوله تعالى ان قتلهم كان خطاء كبيرا ويذكر ويراد به ضد العمد كما في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطاء وقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان كذا في كتاب الكشف ولما بين الامام الاعظم عصمة الانبياء عليهم السلام على وجه عام افرد بالذكر عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه فقال ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه اشتقاقه من المحبة فعيل بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول كالنديم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانبي قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة كذا في المصابيح والحبيب هنا بمعنى المحبوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)